اخي أدهم .

اعتدت ان اكتب لـك كلما ابتعدنا في الأرض ، نتبادل الافـكار ، ونتناقش حول مايشغلنا من أمورنا وامور الفن . وكنت تجيبني بتلك الروح الناعمة ، الفنانة ، الانسانة .

لم يتبادر في ذهني يوماً . أن اكتب لك وأنت في غير عالمنا ، فلا انتظر منك جوباً . لقد تلازمنا وتباعدنا في البلاد مايزيد على العشرين سنة . وكانت صداقتك مثلاً من امثلة الصدق والغيريه والصفاء .

لازلت أذكر ماقلته لي صباح يوم ، في فندق صغير في مدريـد ، كنت قضيت الليل قبله ساهراً لمرض وسعال شديد انتابني ، منعني من النوم ، قلت لي انك كنت تتمني ، في غرفتك الملاصقة ، اثناء الليل ، لو أنك تستطيع المرض والسعال مثلي لتشاركني ألمي مادياً .

كم من مشروع بدأناه سوية ، وكان آخرها فكرة خطرت لك وانت في القاهرة ، وخطرت لي بنفس الوقت وأنا في دمشق . ورحنا نعمل وكأننا متفقين لخلق لوحات تستند في تكوينها على الحرف العربي ، وكانت مفاجأة لنا نحن الاثنين ، حينما اكتشفنا الامر لدى عودتك الى دمشق . واتفقنا على متابعة الفكرة بالاشتراك مـع الأخ نعيم .

وعلى حين غرة نفتقدك فلا نجدك بيننا ، بلا انذار ، بلا سبب وفي فترة من فترات حياتك ، أشدها تفاؤلاً ، وأوسعها آمالاً ، لأنك وصلت في زعمنا الى الاستقرار الذي نشدته بعد عناء طويل ، وكفاح مرير .

اننا نفتقدك ولكنك ستظل حاضراً بمآثرك . وبآثارك ، وبذكراك ، بين اصدقائك جميعاً ، وفي اسرة الفن .

سيفتقدك الفن ياأدهم ، ويفتقدك الاصدقاء ، ولن يجـدوا عزاءً الا بالأمل في انك وجدت في سفرك الاخير ، الرضى وطمأنينة النفس .

صديقك محمود حماد

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

أدهم إسماعيل

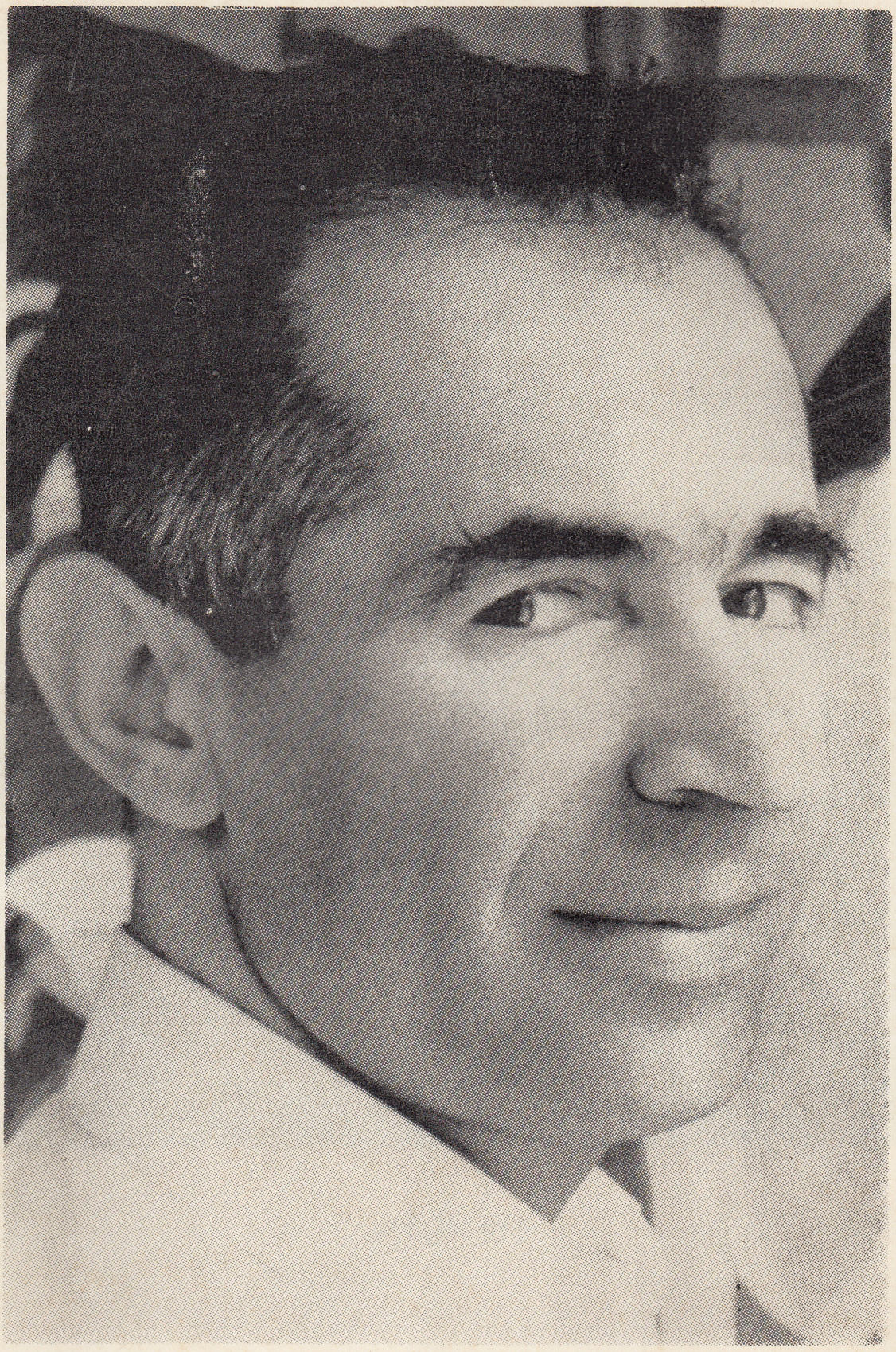

١٩٢٣ – ١٩٦٣

اقيم هذا المعرض بمناسبة الحفلة التأبينية التي أقامتها وزارة الثقافة والارشاد القومي في المتحف الوطني بدمشق